وقد شهرنا من قبل بذلك عند الخاص والعام فلا يسمع احد من كلامه شيئا الا وجد
له اثرا في نفسه ولا يفي بها الا كان له مثل ذلك ما لم يكن مشغولا بلهو ومشغولا
بدنيا وتحصيل ما يدعوه اليه اذ نال الله من البلاء **فان قلت** هذا ظاهر في الحزب الكبير
لا في الصغير الذي نحن بصدده **قلت** ما فيه من نسبة وما وضع مما اجله على الوجه
المذكور في تخيله ومن تامل ذلك وجربه وشهد بعضه ان شاء الله **فان قلت**
قد ذكر تقي الدين ابن تيمية هذه الاحزاب وزجر عنها ذما شنيعا فما جوابه **قلنا**
ابن التيمية رجل مسلم له باع في الحفظ والا نقل مطعون عليه في عقائد الايمان عليهم بنقل
العقل فضلا عن الايمان **و**قد سئل عنه الامام تقي الدين السبكي فقال هو رجل
علمه اكبر من عقله قلت ومقتضى ذلك ان يعتبر بنقله لا بنظره في العلم فان
قلت قد ذكرتم حقيقة الحزب وحكمته فما حكمه قلنا حكمه الجواز عند
جماعة المتصوفة وكثير من العلماء لانه مما يتحبب به وليس في الشريعة ما ينفيه
بل فيها ما يثبته في الاعتقاد وان لم يرد بجملته **و**قد ذكر ابن الحاج في فصل الذكر بعد
صلاة الصبح من المدخل في هذا الباب قولان الجواز للشافعي والكراهة لمالك واستدل
الاول بقوله عليه الصلاة والسلام ما تركته لكم فهو عفو **و**قد علم ان يكون من امته
ولم ينبه على شيء من ذلك مع ما فيه من رغب في فوائده واصل مالك ان ما لم يجر
به عمل السلف فلا خير فيه لانهم كانوا احرص على الخير واعمل بالسنة **و**كافة اهل
الافكار في هذه الاعصار وما قبلها منها مطبوعون على تسويغ ذلك اكبوه وهو
اصل الصوفية فيما يجمع قلوبهم على الله ما لم اخذ فيه قد سئل الجنيد رحمه الله عن
السماع فقال كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح **و**قد سئل ابو علي الروذباري
رحمه الله فقال مثل ذلك حاكيا عن المشايخ ذكره القشيري في اخر باب السماع من الرسالة
وقد تكلم الشيخ ابو عبد الله بن عباد رحمه الله في رسائله على حزب الاحزاب وما يورد
من كرامتهم عن مالك قال ابن عباد هذا حيث كان الناس على طريق التخطي في
الاتباع ونحوهم فالمتبوع ينبغي له ان يتمسك به لانه من وارث التربية حتى اذا انقطعت
ذهب اثر ذلك بالكلية هذا الظاهر كلامه وهو حسن في العموم بانه فقد جاء في
الحديث ما يؤيد ذلك **ثم** ما يذكر في مثل الاحزاب والاذكار ونحوها لا يخلو من
ثلاثة اوجه **احدها** ان يكون مشتغلا بالتكلف والصناعة وهذا منهي
عنه

عنه شرعا اذ قال عليه السلام من تكلف السجع في الدعاء فعليه بغيره **و**نهى عليه
السلام عن الاعتداء في الدعاء الذي نهي في ذلك **الثاني** ان يكون بغير ذلك الا انه محتو
على مسميات ومبهمات لا وجه لها في اطلاق الشرع وان كان لها وجه في المعنى وهو
ممنوع في العموم ومن يباح في الخصوص بعض الحال او ما يقوم مقامه نادا بما يع اللي
وحفظ العقائد للضعفاء **الثالث** ان تكون سالمة من ذلك وفيها رموز واقعة
في المعاني والحقيقة ومواضعة لديها فيها الخلاف فيها على ذلك ما لم ذكر منقولة
بالعطف فيتضح الجنب وضعه وهذا الوجه هو المعتمد على الشاذلية **و**جوابه
ان ذلك جائز لكنه لا الكلام الصحيح والابقاء الشرعي في الخفاء والاهمال معمول به فيه
لا فيما في الحكمة والتغيير الحكمي والتثبت للاحكام **و**مثله قوله عليه السلام كان
قبلكم في الامم محدثون فان يكن في امتي فعمر منهم **و**قوله عليه السلام الرؤيا
الصالحة من الرجل الصالح جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وفي رواية وما كان
من النبوة فلا يكذب فهم واصحاب بيرنا رضي الله عنه من هم تكونها من
اصحاب الوجهين بل صرح رضي الله عنهم ما وضع منها حرفا الا بالاذن من الله ورسوله
وقال رضي الله عنه شهد عالم الله بعين ما ادعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فهو مبني على نعم الا بالاذن الذي اشار اليه اما ان يكون بادئ في باب المنام واما ان
يكون بالوجه الحكمي على معنى انه لم يقع فيه الابادي الشرعي في وضعه واما ان يكون
بالاذن العالي الذي عمته الالهام والاول اولى اذ لا خصوصية للثاني والثالث احتمل
لانه مقتضى الحقيقة لا من تسرعه موافقة الشرع فلم ولو بوجه ما جمعا بين الحقيقة
والشريعة ثم اتى بذلك بريئا في المنام فهو اتم **و**ظاهر حال الشيخ جمع الثلاثة
والله اعلم فان **قلت** يقول الشيخ في غير ما موضع قيل لي كذا على اي وجه هو
قلنا هو بعضو الالهام او ما يقع في تعليمه ونوعا لا يمكن تكذيبه ولا يحصل ... لا
يحسنه هو ما يثلج به الصدر وتنشرح به القلوب ويشرع في عوالمه سريانا يعطيهم
منه حقيقته ولا يتشبه الوجه بل خارج منه مع موافقته لاهل الشرع في الاباحة
والطلب وهو من الكلمة في اصطلاح القوم **قال** الشيخ ابو محمد المرجاني رضي الله
عنه من ظن ان الله يكلم احدا غير الانبياء كما كلم موسى عليه السلام فقد ضل او هاد
عن الحق او كما قال وانما المكالمة التي عند القوم محادثة عن الهم اللطيفة التي
لا ينطق بها الغلط ولا يخلف الشك ولا ترد لشاهد الحال ... التجربة مع موافقة

ابا انس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)